

## الدكاكين والعيادات المتنقلة تتزايد لدعم المصريين

مركبات تجارية وخدمات تثير جدلا مغلفا بالسياسة



## مساعدة أم برباغندا

وأعلنت وزارة الصحة عن تنظيم قافلة إلى عزبة الهجانة العشوائية في وقت سابق، وضمت القافلة 17 عيادة متنقلة قدمت الخدمة بالمجان إلى الجماهير.

ولا تضم عربة الهجانة مستشفيات حكومية شاملة، لذا فإن وجود تلك القافلة مثل انفراجة للسكان، غير أن قدمها بعد أيام من زيارة تفقدية للرئيس السيسي حمل إشارات سلبية لدى البعض من أن الخدمات الحكومية لا تقدم إلا في سياق معين، مع أنها موجودة في أماكن أخرى دون سياقات سياسية محددة.

ودخلت الخدمات المتنقلة ضمن خطة وزارة الصحة لمواجهة تفشي جائحة كورونا، وقالت وزيرة الصحة هالة زايد، قبل أيام، أن الوزارة اتجهت إلى زيادة وتيرة العمل في "المبادرة الرئاسية" لتغطية حالات العزل المنزلي. بعيدا عن الجدل الدائر حول تلك الظاهرة وتوظيفها، فإنها تظل وسيلة سهلة في الوصول إلى بؤر مستهدفة في أسرع وقت وأقل تكلفة، وهي أمور مهمة بالنسبة إلى مجتمع أخذ في الزيادة، فيما كانت تعاني بنيتها الصحية والتعليمية والخدمية من قصور واضح.

تعد المبادرة الجديدة بالمقارنة بالخدمات التي تقدمها وزارة الصحة منذ عقود طويلة، في القرى البعيدة التي لا تحتوي على مستشفيات أو عيادات، فننظم الوزارة قوافل طبية فيها.

## البعض يربط بين شراء رضا الجماهير بالسلع المدعمة وبين نهج تغلف به الإخوان المصريين

وخلال فترات اللقاحات، كانت تنتقل سيارات الصحة في أرجاء مصر لاستقبال الأطفال وتطعيمهم، لكن أخيرا باتت تلك الخدمات ترتبط دائما في تقديمها بتنفيذ توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي، أو لتتحقق بزيارة له إلى منطقة ما، ما يجعلها في نظر البعض لا تخلو من أدوار سياسية، على الرغم من أهميتها، فقد تمكنت مركبات "100 مليون صحة" من توفير العلاج للكثير من المرضى، وأسهمت في القضاء على أحد أشهر الأمراض المزمنة، وهو فيروس "سي".

أعوام، وتزايد الإقبال الجماهيري عليها. على خلاف ما يعتبره مصطفى انتصارا، فإن البعض يراه مؤشرا على رجة اقتصادية أصابت بعض الطبقات، بالإضافة لظروف جائحة كورونا.

وضمن الجدل أيضا، يربط البعض بين شراء الرضا الجماهيري بالسلع المدعمة وبين نهج سابق سيء السمعة تغلغل فيه جماعة الإخوان، وكونت جزءا من قواعدها عبر، حيث اشتهرت الجماعة بتقديم مواد غذائية خلال مواسم الانتخابات لكسب الولاء.

تساعتل إحدى النشاطات في المجتمع المدني، عن الفارق بين أسلوب الإخوان وأسلوب بعض الجهات الرسمية حاليا، خاصة الأحزاب السياسية التي ارتبطت صورتها بالحواريات الكرتونية خلال انتخابات ماضية. وأكدت، أن التخصص يحتم عدم التداخل بين الجهات، ومن يجب أن يقوم بذلك وزارة التضامن الاجتماعي التي أعلقت الكثير من منافذها لصالح بروز منافذ لجهات أخرى، تابعة للجيش والشرطة. ولا تعد الدكاكين المتنقلة الظاهرة الوحيدة، بل سيارات الجيش والشرطة

انتشرت الخدمات التي تقدم في مصر من خلال السيارات المتنقلة، فلم تقتصر على بيع الأغذية، بل شملت خدمات صحية وإرشادات للمواطنين. ودخل على خطها الجيش والشرطة وأحزاب سياسية لتثير الجدل بين من يعتبرونها وسائل لتخفيف الأعباء عن المواطنين، ومن يرونها وسيلة لتحسين صورة الحكومة.

رحاب عليوة  
كاتبة مصرية

تقوم به جمعيات استهلاكية تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي. لا تحمل المركبات لافتات تفيد أنها مخصصة لفئات معينة، غير أن الصورة الذهنية عنها لدى الكثيرين هي أن السلع التي تقدمها أقل في جودتها مما يقدم على ظهر السيارات الجديدة، خصوصا اللحوم، لذا فعادة لا يقبل على شرائها سوى من هم في حالة عبير، ممن لا تعد الجودة عندهم أو المذاق شيئا يمكن التذوق فيه أو الوقوف عنده، في ظل ارتفاع أسعار السلع أو الخدمات، كالنقل والصحة.

تقول السيدة فيما تترك بمنزلها 6 أفواه أخرى، بينهم زوج يعالج من السرطان، إنها بفضل تلك السيارات التي تقدم بضاعتها بأسعار مخفضة بنسبة تصل إلى 50 في المئة من أسعار السوق والسلع مثل اللحوم والأسماك المجمدة والدجاج، وقد كانت لا تستطيع أن تدخل تلك اللحوم إلى منزلها.

تشعر عبير بالامتنان إلى الجهات التي تقدم تلك السلع المدعومة، ولا يهملها من تتبع، فهي تراها منحة ودعم من الحكومة. وتضيف متحسنة كلماتها كي لا تصيب أي رأي سياسي، أنها "لا تتحدث في السياسة ولا تفهم فيها"، لكنها تشعر ببعض الأسى صوب بعض الموظفين الذين حرموها من معاش تكافلي، فيما هي العائل الوحيد لأسرتها، وتريد الحصول عليه أسوة بأخريات كثيرات.

بخلاف الطعام الذي قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

قد تكون تلك الخدمات المتنقلة ساعدتها في الحصول عليه

بأسعار في متناولها، فإن السيدة تتحمل مسؤولية مصاريف مدارس أبنائها، وسداد إيجار المنزل، بينما تعمل عاملة نظافة، رغم أنها تحمل شهادة دبلوم تجارة.

حالة أسرة عبير ليس مختلفا عن حال أسر عديدة تنتمي إلى نفس الشريحة الاجتماعية، فقد وجهت تلك الخدمات المتنقلة، للقيام بدور كانت

## بريكست يفتح منافذ لعبودية العمال الأجانب في بريطانيا

وتدفع الحد الأدنى الوطني للأجور وتوفر ظروفا معيشية مناسبة فقط". ووجدت الدراسة التي استندت إلى مقابلات مع حوالي 40 عاملا أن معظمهم يقاوضون أجورا لكل مهمة بدلا من الحصول على أجر بالساعة، ويعملون بعود لا تحدد عدد الساعات، وعلى الرغم من أن الحكومة قالت إن مثل هذه الترتيبات غير مسموح بها.

وفي حين أن النظام يسمح للعمال بتغيير أصحاب العمل، قال ما يقرب من ثلثي المستجوبين إنهم طلبوا النقل دون جدوى.

وقالت منظمة فلكس إن عدم القدرة على تغيير الوظائف، إلى جانب الديون الكبيرة وخطر التشرد والترحيل، يجعل العمال المهاجرين أكثر عرضة لانتهاكات أصحاب العمل عديمي الضمير.

تجدر الإشارة كذلك إلى وقوع انتهاكات أخرى لحقوق العمال ومن ذلك احتجاز المشغلين لجوازات سفر.

وقد لوحظ ارتفاع في معدلات استغلال العمال حتى قبل البريكست بنسبة 80 في المئة خلال سنتين، وتقول تقارير حكومية إن عام 2018 شهد الإبلاغ عن 700 ضحية محتملة للعبودية.

وقالت كارولين روبنسون الخبيرة التي أعدت التقرير مع فلكس وفيف مايفرنس فوروم، وهي مؤسسة خيرية أسترالية، "هناك حاجة إلى تدابير أقوى لحماية العمال. وتشمل عمليات تفتيش صارمة على التوظيف، وتمثيل العمال ودعمهم، وزيارات المفتشين لمكان العمل، وإزالة الحواجز أمام تغيير أصحاب العمل".

المخطط، وأن تدرس الحكومة المخاطر المحتملة وتخففها لصالح العمال المعتمدين على تأشيرة العمل الموسمية. وقالت وزارة الداخلية البريطانية، إنها تأخذ سلامة العمال الموسمين ورفاهيتهم "على محمل الجد".

وأضافت "يجب إبقاء العمال في المزارع التي تلتزم بجميع التشريعات،

وأحيانا أي معلومة تخص حقوق العمل، وهو ما يصعب كثيرا مغادرتهم العمل أو تبليغ شكواي عنه، خاصة أنه لا يوجد تمديد لتأشيرتهم، ولا يستطيعون إيجاد عمل مؤقت آخر مع وكالة أخرى.

ولفتت لوسيل غرانادا رئيسة فلكس التنفيذية في بيان رافق الدراسة الحديثة، إلى أن الأدلة تدعو إلى مراجعة عاجلة

ما يرفع خطر الاتجار بالبشر، فضلا عن أن هذه الإقامة المؤقتة تجعل من الصعب على العمال الموسمين الإنجاب بالهجرة. ومن المشكلات الأخرى مع البرنامج وفق المنظمة، أن العمال الموسمين سيرتبطون بالمشغل على مستويات متعددة منها السكن والنقل والطعام،

هذا العام. ويمكن العمال من الحصول على تأشيرة البقاء في بريطانيا لمدة ستة أشهر، وقد وصلت الغالبية العظمى حتى الآن من أوكرانيا.

غير أن منظمة "فليكس"، أشارت في تقرير نشرته في مارس 2019، إلى أن هذين البرنامجين قد يؤديان إلى استغلال العمال خلق "السخرة وعبودية الدين".

تقول كارولين روبنسون مديرة المنظمة "هناك تناقض واضح بين جهود بريطانيا لمواجهة العبودية الحديثة، واندفاعها لجلب العمال بعد بريكست، مثل هذه الحلول السريعة تضر ادعاءات الحكومة بأنها رائدة العالم في مواجهة العبودية الحديثة".

وتبرز المنظمة، أن البرنامجين لن يمكنا العمال الموسمين من الخدمات الاجتماعية التي يحصل عليها العمال القاطنون في البلاد، ومن ذلك عدم اللجوء إلى السكن أو تعويضات البطالة، كما سيجد العامل الموسمي صعوبة في الدخول في نزاع قانوني مع مشغل متعسف.

وإذا ما قرّر المهاجر الرحيل عن هذا العمل، قد يتورط في الاقتصاد غير القانوني أو ينتهي به الحال إلى التشرد،



عمال تحت مظلة التسخير والتهميش